

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

توجّهنا الكنيسة المقدّسة نحو المسيح وتدعوننا إلى استقباله، ولكن بشكلٍ لائق. لقد تجسّد الرب يسوع من أجل خلاصنا، أي خلاص كلّ البشريّ. إن الإنسان هو خليفة الله، ولو أن هذا الإنسان ابتعد عن خالقه بتركيزه على نفسه واطعاً نفسه مكان الله، إلا أن الله محبّة، وهو ظلّ يسعّي إلى إعادة خليقته إليه. «ولكن لما جاء

مِلءُ الزمان أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة، مولوداً تحت الناموس، ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التّبتيّ» (غلا ٤: ٤-٥). لقد أراد الله إعادتنا إلى

حالتنا الأولى أبناءً له، ولكنّه لمحبتّه لم يجبرنا على ذلك، بل أعطانا ملء الحرية حتّى نقرّر أن نعود أدرابنا إليه ممهداً لنا طريق العودة.

من هنا نفهم قصد الكنيسة من وراء قراءة مثلّ العشاء العظيم الذي أعطانا إياه الرب كدعوة إلى العودة إليه. غير أن الإنسان كثيراً ما يضع عوائق لنفسه تمنعه من تلبية الدعوة. ومن خلال الحالات التي يعرضها الرب يسوع في هذا المثلّ، ومن خلال الحالات التي يعرضها الرسول بولس في مقطع الرسالة إلى أهل كولوسي،

### استقبال العيد

في الأحد الواقع بين الحادي عشر والسابع عشر من شهر كانون الأول من كلّ سنة تعيد كنيستنا المقدّسة لمن تسميهم أجداد الرب يسوع تهيئةً لميلاده بالجسد. إنهم أولئك الذين يذكرهم الكتاب المقدّس، الذين خدموا الله بأمانة أو صنعوا قوآت

وعجائب بقدرة الله أو كانوا رسماً للمسيح أو سبقوا فرسموا سرّ الثالوث وتجسّد المسيح أو أولئك الذين أتى المسيح منهم بالجسد. وفي هذا اليوم تخصّص

لنا الكنيسة قراءة من إنجيل لوقا والتي هي مثل العشاء العظيم حيث يستعفي المدعوون فيلجأ ربّ البيت إلى دعوة المساكين والجدع والعميان والعرج (لو ١٤: ١٦-٢٤)، وقراءة من رسالة الرسول بولس إلى أهل كولوسي فيها يدعونا الرسول بولس إلى إماتة أعضائنا التي على الأرض وإلى لبس الإنسان الجديد حتى نظهر مع الرب يسوع المسيح في المجد (كو ٣: ٤-١١).

من خلال هذا العيد والقراءتين

### الرسالة

(كولوسي ٣: ٤-١١)

يا إخوة متى ظهر المسيح الذي هو حياتنا فأنتم أيضاً تظهرون حينئذٍ معه في المجد\* فأميّتوا أعضاءكم التي على الأرض الزنيّ والنجاسة والهوى والشهوة الرديئة والطمع الذي هو عبادة وثن\* لأنّه لأجل هذه يأتي غضبُ الله على أبناء العصيان\* وفي هذه أنتم أيضاً سلكتم حيناً إذ كنتم عائشين فيها\* أمّا الآن فأنتم أيضاً اطرحوا الكلّ الغضبَ والسُخْطَ والخُبْثَ والتجديفَ والكلامَ القبيحَ من أفواهكم\* ولا يكذب بعضكم بعضاً بل اخلعوا الإنسان العتيق مع أعماله\* والبسوا الإنسان الجديد الذي يتجدد للمعرفة على صورة خالقه\* حيث ليس يونانيّ ولا يهوديّ لا خيتان ولا قلف لا بربريّ ولا إسكيثيّ لا عبد ولا حر بل المسيح هو كلُّ شيء وفي الجميع.

العدد ٢٠١١/٥٠  
الأحد ١١ كانون الأول ٢٠١١  
أحد الأجداد  
تذكار أبينا البار دانيال العمودي  
اللحن الأول  
إنجيل السحر الرابع

## الإنجيل

(لوقا ١٦: ١٦-٢٤)

قال الربُّ هذا المثلُ.  
إنسانٌ صنعَ عشاءً عظيماً  
ودعا كثيرين\* فأرسل  
عبدَهُ في ساعة العشاءِ  
يقولُ للمدعوين تعالوا  
فإن كلَّ شيءٍ قد أُعيد\*  
فطَفِقَ كلُّهم واحدٌ فواحدٌ  
يَسْتَعْفون. فقال له الأول  
قد اشتريت حقلاً ولا بد لي  
أن أخرج وأنظره فأسألك  
أن تُعفيني\* وقال الآخر قد  
اشتريت خمسة فدادين بقر  
وأنا ماض لأجر بها  
فأسألك أن تُعفيني\* وقال  
الآخر قد تزوجت امرأة  
فلذلك لا أستطيع أن  
أجيء\* فأتى العبدُ وأخبر  
سيدهُ بذلك\* فحينئذٍ غضبَ  
ربُّ البيتِ وقال لعبده  
أخرجُ سريعاً إلى شوارع  
المدينة وأزقتها وأدخل  
المساكين والجُدع والعميان  
والعرج إلى ههنا\* فقال  
العبدُ يا سيدهُ قد قضي ما  
أمرت به ويبقى أيضاً  
محل\* فقال السيد للعبد  
أخرج إلى الطرق والأسيجة  
واضطربهم إلى الدخول  
حتى يمتلئ بيتي\* فإني  
أقول لكم إنه لا يدقُّ  
عشائي أحدٌ من أولئك  
الرجال المدعوين. لأنَّ  
المدعوين كثيرين  
والمختارين قليلين.

نرى أن هذه العوائق قاعدتها  
الأنانية. في مثل العشاء الكبير  
عنصر مهم جداً، وهو أن المدعوين  
هم من الذين يعتقدون أنهم  
يستطيعون العيش من دون الله،  
لأنهم يملكون المال الذي يحوّلهم  
شراء الأراضي والبقر ويمكنهم من  
الزواج، أي إنهم يعتقدون أن عندهم  
مقومات الحياة. وبالمقابل إن من  
حظي بالقربى من الله والعشاء معه  
هم الذين ليس لهم معين: المساكين  
والجدع والعميان والعرج، أي الذين  
يعرفون حق المعرفة أنهم بحاجة  
إلى من يعينهم وقبلوا الله معيناً  
لهم.

أما في مقطع الرسالة فإن تركيز  
الرسول بولس هو على العوائق  
الإنسانية التي ينطلق الإنسان  
منها ليعود بها إلى نفسه، فكلَّ  
شيء عنده يصب في خانته:  
الزنى والنجاسة والشهوة الرديئة  
والطمع والغضب والسخط والخبث  
والكلام القبيح والتجديف والكذب  
وإلى ما هنالك. ويعتقد الإنسان أنه  
بواسطة هذه الأمور يضع نفسه في  
دائرة الأمان، لا بل ينصب نفسه  
على إخوانه البشر من خلال التسلُّط  
عليه واستغلالهم لمصلحته  
الشخصية.

ما يجمع هاتين القراءتين هو  
ردة فعل الله على موقف الإنسان  
الرافض لدعوته: «حينئذٍ غضب ربُّ  
البيت»، «لأنه لأجل هذه يأتي  
غضب الله على أبناء العصيان». «غضب الله» يعني أنه «طفع الكيل»  
مع البشر. إنه يريدهم أن يشتركوا  
في حياته، فيسعى وراءهم  
ويستلطفهم وقد وصل به الأمر أن  
يبدل ابنه الوحيد من أجلهم: «لأنه  
هكذا أحبَّ الله العالم حتى بذل ابنه

الوحيد لكي لا يهلك كلُّ من يؤمن  
به بل تكون له الحياة الأبدية» (يو  
٣: ١٦)، «لكنه (المسيح يسوع)  
أخلى نفسه لأخذاً صورة عبدٍ  
صائراً في شبه الناس. وإن وُجد في  
الهيئة كإنسان وُضع نفسه وأطاع  
حتى الموت موت الصليب» (في ٢:  
٧-٨).

من أجل ذلك كله على الإنسان  
المؤمن أن يزيل كل تلك العوائق  
التي تفصله عن الله، كما يقول لنا  
الرسول بولس: «اخلعوا الإنسان  
العتيق مع أعماله والبسوا الإنسان  
الجديد الذي يتجدد للمعرفة على  
صورة خالقه» (كو ٣: ٩-١٠). أن  
يخرج الإنسان من أنانيته هي  
الخطوة الأولى للإفتاح على إخوته  
البشر ومحبتهم لهم، وعلى المستوى  
نفسه عليه أن يعي تماماً حاجته  
إلى الله مصدر حياته، إن ذلك يتوجه  
هو وجميع المدعوين الآخرين للقاء  
الرب على مائدته «حيث ليس  
يوناني ولا يهودي، لا ختان ولا  
قلف، لا بربري ولا إسكثي، لا عبد  
ولا حر، بل المسيح هو كل شيء وفي  
الجميع» (كو ٣: ١١).

دعوة الكنيسة لنا إذاً في هذا  
الأحد، تحضيراً لمجيء ربنا  
ومخلصنا يسوع المسيح بالجسد،  
ليست فقط إلى تحضير أنفسنا  
لاستقبال المسيح الآتي إلينا في  
الجسد، بل أيضاً إلى تحضير أنفسنا  
لتلبية دعوة الرب لنا حتى نعود إلى  
أحضاننا وحتى نشاركه عشاءه  
السري متكلمين عليه وحده إلهاً  
ومخلصاً، ومشاركين في مجده:  
«متى أظهر المسيح حياتنا فحينئذٍ  
تظهرون أنتم أيضاً معه في المجد»  
(كو ٣: ٤).

## تأمل

لنسع إلى الملكوت  
مضحّين بكل شيء في  
سبيله، حتى بحياتنا إن  
لزم الأمر. لنطرح عنا  
الخطيئة من أجل هذا  
الملكوت. إن الخطيئة  
ظلمة وعتمة وموت،  
عندما تحيط بنا لا نعود  
نرى أمامنا. هكذا، مع  
أننا نعبر في طريق واسع،  
طريق الأنانية واللذات،  
نرمى في النهاية في  
هوة الهلاك النفسي.  
وعلى العكس، الفضيلة  
نور ولمعان وحياء،  
عندما نكتسبها تقود  
خطواتنا بأمان. على  
الرغم من أننا نسير في  
طريق وعِر ضيق، طريق  
التواضع والحرمان، لكننا  
في النهاية نصل إلى  
فردوس السعادة الأبدية.  
كل نفس تتبّع واحداً  
من هذين الطريقين،  
فلنتبّع نحن الطريق الثاني  
برغبة، الطريق الوعر ولكن  
الخلاصي. قال الرب في  
عظته على الجبل: «أدخلوا  
من الباب الضيق لأنه  
واسع الباب ورحب الطريق  
الذي يؤدي إلى الهلاك  
وكثيرون هم الذين  
يدخلون منه. ما أضيق  
الباب وأكرب الطريق الذي  
يؤدي إلى الحياة» (متى ٧:  
١٣-١٤). لن يصل أحد إلى  
الحياة الأبدية بالراحة،

## أحد الأجداد

«هلموا يا محبّي الأعياد لنمدح  
بالتراويل محفل الأجداد، آدم الأب  
الأول وأخنوخ ونوح وملكيصادق  
وإبراهيم وإسحق ويعقوب، ثم الذين  
بعد الشريعة موسى وهرون ويشوع  
وصموئيل، ومعهم أشعياء وأرمياء  
وحزقيال ودانيال والأنبياء الإثني  
عشر مع إيليا وأليشع وزخريا  
والمعمدان والذين كرزوا بالمسيح  
حياة جنسنا وقيامته» (من غروب  
أحد الأجداد).

نقيم في الكنيسة المقدسة في  
الأحد الثاني قبل عيد ميلاد ربنا  
يسوع المسيح بالجسد «تذكّار  
الأجداد (أجداد المسيح) الموقرين،  
مادحين سيرتهم التي بها قد  
تعظّموا» (سحر العيد). طبعاً لا  
تنسى الكنيسة أن تذكّر في هذا اليوم  
النسوة الفاضلات في العهد القديم  
سارة وراحيل ورفقة ومريم أخت  
موسى وحنّة النبية ودبورة واستير  
وراعوث وأليصابات وغيرهن من  
النسوة اللواتي كن يتّقن لمجىء  
المسيح المخلص. هؤلاء جميعهم،  
رجالاً ونساءً، وجدوا ان حياتهم  
هي في الله، وقالوا لنا ان المسيح  
هو حياتنا وسيظهرون «أيضاً معه  
في المجد» (كو ٣: ٤). لقد كانوا في  
حياتهم يحيون لله وكلمته فقط،  
وكانوا واعين ان سبب وجودهم هو  
لتسبيح الله ليس فقط بالأقوال بل  
بالأعمال أيضاً. لقد كان لديهم ملء  
الحياة لأنهم وجدوا فرحهم في  
وصايا الله وابتهجوا بتطبيقها.  
نمدح في هذا اليوم جميع هؤلاء  
الأجداد والجدّات لأن الرب القدير  
أظهر «لنا منهم عصا قوة، هي مريم  
فتاة الله النقية التي هي وحدها لم

تعرف رجالاً ومنها ورد المسيح  
الزهرة مفرعاً للجمع الحياة» (من  
غروب العيد). نمدحهم لأنهم هياؤا  
الطريق لمجىء مريم التي قالت نعم  
للملاك وقبلت أن تحمل في حشاها  
حياة الكل الرب يسوع المسيح،  
فحققوا بذلك هدف حياتهم وما  
كانوا يصبون إليه كل حياتهم. لقد  
هياؤوا الطريق لمجىء المسيح  
المخلص حتى «لما جاء ملء الزمان  
أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة  
مولوداً تحت الناموس ليفتدي الذين  
تحت الناموس لننال التبني» (غلا  
٤: ٤-٥).

قد يتساءل عدد من المؤمنين عن  
سبب تعييدنا للأجداد. فالكثير منا  
لا يعرف الارتباط مع العهد القديم  
أو فقد هذا الرباط، ولا يقرأ العهد  
القديم أو يفهمه، وبالتالي لا يعرف  
ان المسيح موجود، ولو مخفياً، في  
كل أحداث ونصوص العهد القديم.  
كل شيء في العهد القديم يتمحور  
حول المسيح، ألم يكن العهد القديم  
«مؤدبنا إلى المسيح لكي نتبّر  
بالإيمان» (غلا ٣: ٢٤) على ما  
يقول الرسول بولس؟ كثيرون لا  
يعلمون ان هابيل هو أول الشهداء  
ومثال الراعي الصالح والمقرب  
للذبائح، وان ملكيصادق هو نموذج  
الكاهن الأبدي. كثيرون لا يعون في  
إبراهيم روح الإيمان وصورة كل أب،  
وفي إسحق روح البنوة والتضحية.  
وكثيرون لا يقدّرون في يعقوب حس  
الإختيار الحرّ والخدمة المتفانية  
والإهتمام، كما لا يرون في يوسف  
صورة آلام المسيح وعمله  
الخلاصي. ينسون ان الرب يسوع  
المسيح نفسه يتكلم إلى قلوبنا من  
خلال كتابات الأنبياء. وقد كان  
هم الأنبياء أن يقولوا للشعب أن

ولن يرث الملكوت السماوي بالتنعم، ولن ينال خيرات الله الطاهرة عندما يخضع للشهوات الجسدية وعندما يستعبد من الأهواء وعندما يغرق في الاهتمامات الحياتية.

إذاً، عندما ترى إنساناً يملك أموالاً كثيرة ويعيش ضالاً في الغنى والخلاعة لا تحسده، بل على العكس أحزن عليه لأنه يتبع الطريق الذي يقود إلى الهلاك. وماذا يكسب عندما يتبع طريقاً، مهما كان مريحاً، ينتهي بالموت والحزن؟ في المقابل، عندما يسير بالطريق الآخر الصعب، ينتهي بالحياة والفرح؟ قل لي، لو كنت ترى إنساناً يسلك سبلاً ضيقة وشائكة متوجّهاً إلى القصر لكي يكرمه الملك، وآخر يقاد من شارع المدينة الرئيس إلى مكان تنفيذ الموت، فأَيُّ واحدٍ من الإثنين كنت ستختار؟ الأول من دون شك. كنت ستحزن من أجل الثاني عندما تراه يغرق في الطريق الواسع. هكذا الآن، يجب ألا نغبط من يغرقون في الملذات المادية، بل الذين يتجنبونها بكامل إرادتهم. هؤلاء يتوجهون إلى السماء بينما الآخرون إلى الجحيم.

القديس يوحنا الذهبي الفم

لا يضعوا رجاءهم في أي ملك أو سلطان أرضي، وأن لا يتكلموا لا على قوة ولا على غنى ولا على نسب، بل على الله وحده القادر أن يغيث جميع المبتلين. عظمة الأنبياء في العهد القديم أنهم قالوا للشعب ان الخلاص هو عبر ملك مرسل من الله ومعين منه مباشرة، وهذا هو المسيح المخلص. لنقرأ مثلاً الإنجيل بحسب الرسول متى حيث نجد العبارة «ليتّم ما قيل من الرب بالنبي القائل» التي ترد عشرات المرات. فالرسل ونحن من بعدهم نؤمن ان الرب يسوع تجسد في بيت لحم من العذراء مريم تحقيقاً لما نطق به الله على لسان الأنبياء في العهد القديم.

لنصل في هذا الأحد إلى الرب الآتي لخلاصنا أن ينير أذهاننا لنفهم رسالة العهد القديم وليعلمنا كما علم التلميذين على طريق عمواس: «أيها الغبيان والبطيئنا القلوب في الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء... ثم ابتدأ من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب» (لو ٢٤: ٢٥ و ٢٧).

## معرض خيري

برعاية صاحب السيادة المتربوليت الياس الجزيل الإحترام، تنظم لجنة القديسة مرتا (السيدات) في كنيسة القديس ديمتريوس في الأشرافية معرضها الخيري الثالث «من نعم الرب» الذي يعود ريعه للمساعدات الاجتماعية.

سوف تُعرض منتوجات غذائية، وأشغال حرفية، وأغراض ميلادية تخص مؤسسات خيرية وجمعيات تعنى بشؤون ذوي الاحتياجات الخاصة وبعض منتوجات الأديار والقرى اللبنانية.

كذلك توجد في زوايا المعرض أمكنة لطلب المأكّل على الصاج والقهوة العربية الساخنة وذلك في المركز الرعائي الشامل التابع لمطرانية بيروت للروم الأرثوذكس (تجاه كنيسة القديس ديمتريوس). يستمر المعرض من يوم الجمعة ٢٠١١/١٢/٩ (من الساعة السادسة مساءً حتى الساعة التاسعة مساءً) ولغاية يوم الأحد ٢٠١١/١٢/١١ (من الساعة ١١،٠٠ صباحاً لغاية الساعة ٩،٠٠ مساءً).

## أمسية مرتلة

في إطار مهرجان «بيروت ترتل» السنوي تقيم جوقة القديس رومانوس المرنم - بيروت أمسية مرتلة بعنوان: «لنسيح الرب معاً» بالإشتراك مع جوقة من طلاب مدرسة الموسيقى الكنسية في بيروت تعاونهم مجموعة من شبيبة رعايا الأبرشية إضافة إلى جوقة أطفال بيروت «d'Enfants Choeur» عند الثامنة من مساء الأحد ١١ كانون الأول في كاتدرائية القديس جاورجيوس في ساحة النجمة. حضوركم يفرحنا.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعياً على صفحة الإنترنت:

[www.quartos.org.lb](http://www.quartos.org.lb)